ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر ان الباء فيهن
للالصاق وقيل في اية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان
مسح يتعدي الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا
رؤسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت
باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة فكانك مسحتها
بمسحوق الاثمد فقلب معمول مسح وقيل في شربن التضمين معنى روين
ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها
الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل الثاني عشر القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت
بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو
بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسالك
بالله مستحلفا الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن
احسن معنى لطف الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع
احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في احسن
بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار زيد ذا حسن ثم غيرت
صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه
امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر
بزيد والغالبة في فاعل كفى في نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن
كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ وفعل
خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى

كفى

٤٧
بهند بترك التاء فان احتج بفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط
من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق
صيغة الأمر وان كان معناه الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء
وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي
والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف
وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا
عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما
اخترناه انه لم يستعمل كفى بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى
اجزأ واغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك
يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى
وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء
في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر الان امسيت
من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة
او لجعله هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتي او لتقدير الفاعل غير
مجرور الباء وثعل رهط الممدوح وهي بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه
العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل
صفة له بمعنى المستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلثة
اوجه احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة
لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخر ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)